

## بعد دورها في أفغانستان.. صحيفة بريطانية: قطر مركز استراتيجي لحل الأزمات الدولية

الأحد 5 سبتمبر 2021 12:33 م

قالت صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية، إن قطر أصبحت لاعبا محوريا في الساحة الدولية، ومركزا استراتيجيا لحل الأزمات الدولية. وأكدت أن قطر باتت مركزا لقادة العالم في سعيهم للحصول على دعمها وجهودها في إحلال السلام.

وأكدت أن "قطر تبرز كجسر بين "طالبان" والغرب، بعد 3 سنوات من الحصار التجاري الذي فرض عليها من قبل جيرانها، وتلعب دورا كبيرا على المسرح العالمي".

وأشارت إلى أن القوى العالمية التي تحاول احتواء تداعيات استيلاء "طالبان" على أفغانستان، تحولت إلى دولة قطر الصغيرة الغنية بالغاز، والتي تعتبر منذ فترة طويلة حلقة الوصل بين الغرب والجماعات الإسلامية.

وأضافت أن المقر العسكري الإقليمي للولايات المتحدة، أصبح في قطر، وهو نقطة ارتكاز للخروج الأمريكي في اللحظة الأخيرة، كما كانت الدولة الخليجية نقطة انطلاق لإجلاء عشرات الآلاف من اللاجئين الأفغان.

وبحسب الصحيفة، سعت قطر لعقود من الزمان إلى إقامة علاقات مع مختلف الأطراف، وسعت إلى لعب دور الوسيط والوسيط القوي.

وقال "ديفيد روبرتس" الأستاذ المساعد في كينجز كوليدج في لندن: "الأزمة الأفغانية مثالية لقطر، إنها ذروة ما تحاول الدولة القيام به".

وأضاف أن "القطريين أدركوا منذ وقت طويل أن التعامل مع "طالبان" عندما كانوا الممثل الذي لا يحظى بشعبية كان مهما جدا".

ومؤخراً انتقلت السفارات الغربية من كابل إلى الدوحة، وذلك جزئياً لتسهيل الاتصالات مع "طالبان".

وتقود قطر التي توسطت بين الأطراف الأفغانية قبل الانسحاب الأمريكي، محادثات متعددة الأطراف مع "طالبان" بشأن العمليات المستقبلية في مطار كابل في أعقاب خروج الولايات المتحدة.

وقال "كريستيان كوتس" زميل لشؤون الشرق الأوسط في "معهد بيكر للسياسة العامة" بجامعة رايس: "يشير نقل هذه البعثات الدبلوماسية إلى أن أيًا كان المقصود بالدبلوماسية، هو إشراك قطر بطريقة ما وسيطاً لإبقاء الحوار مفتوحاً مع القيادة السياسية، بينما ينتظر العالم ليرى نوع النظام الذي يظهر في كابل".

وفي حديثه في مؤتمر صحفي بالدوحة، وصف وزير الخارجية البريطاني "دومينيك راب" قطر بأنها "الركيزة الأساسية" في التعامل مع الأزمة.

وبحسب "فايننشال تايمز"؛ فإنه "كثيرا ما أثارت صلات القطريين بـ"طالبان"، والإخوان المسلمين، وطهران، غضب بعض الجيران، وعادت إلى منتصف عام 2017، حيث فرضت المملكة العربية السعودية وحلفاؤها العرب حصارا تجاريا وحظر سفر على قطر، مدفوعا جزئيا بالتناقض المبكر للرئيس دونالد ترامب مع الدوحة، والتي تعد تقليديا أحد أهم الشركاء الاستراتيجيين لواشنطن".

وكشفت أنه في الأيام القليلة الأولى من الحصار، بعد رحلته الخارجية الأولى إلى السعودية والتي استدرج فيها مسؤولون من بينهم ولي العهد الحالي "محمد بن سلمان"، بدأ أن "ترامب" يدعم مزاعم السعودية بأن قطر تمول التطرف، وهي تهمة نفتها قطر.

وتمكنت الدوحة، إحدى أغنى دول العالم من حيث نصيب الفرد، من التغلب على الحصار بفضل نفوذها المالي الضخم، وإعادة رسم طرق

التجارة عبر دول مثل تركيا وإيران، الخصمين اللدودين للسعودية. وعملت إدارة "ترامب" في نهاية المطاف على إنهاء النزاع الخليجي، الذي حوّل الحلفاء الغربيين ضد بعضهم البعض. وتشير الصحيفة البريطانية إلى أن صعود الرئيس الأمريكي "جو بايدن"، منح حافزا إضافيا لولي العهد السعودي لعكس مساره، ووضع اللمسات الأخيرة على إنهاء الحصار في فبراير/شباط الماضي بعد عدة أشهر من المفاوضات.

ومؤخراً قال "إريك سوالويل" النائب الديمقراطي في الكونجرس الأمريكي، على "تويتر": "مع هبوط آخر طائرة من أفغانستان في الدوحة - للانضمام إلى آلاف اللاجئين الذين يستضيفهم القطريون- أفكر في مدى اقترابنا من خسارة قطر كقاعدة خليجية"، ففي عام 2017، كاد الرئيس السابق ترامب أن يفسد العلاقة أثناء الحصار السعودي، لقد اعترف "بايدن" بحكمة بالشراكة الاستراتيجية.

تعكس نهاية الحصار الذي فرض على قطر تراجعاً أوسع في التصعيد في الشرق الأوسط، ويرجع ذلك جزئياً إلى انتخاب "بايدن" والدمار الذي أحدثه "كوفيد-19".

وقال الشيخ "محمد بن عبدالرحمن آل ثاني" وزير الخارجية القطري: "أعتقد أن الديناميكية في المنطقة برمتها تغيرت، وهناك نجمة خفض التصعيد والاحتواء والمشاركة والحوار، إنه شيء نؤمن به في قطر".

ومن أوضح مظاهر الدور القطري تسهيلها إجلاء أكثر من 43 ألف شخص من أفغانستان.

وبحسب "فايننشال تايمز"، فإنه من أوضح مظاهر الدور القطري تسهيلها إجلاء أكثر من 43 ألف شخص من أفغانستان.

وقام السفير القطري شخصياً بمرافقة الأشخاص الذين تم إجلاؤهم عبر نقاط التفتيش التابعة لـ "طالبان"، مستخدماً نفوذ الدولة لمساعدة الآلاف ممن هم في أمس الحاجة إليها.

ومن بين هؤلاء كانت "حسينة"، وهي طالبة تبلغ من العمر 20 عاماً، وهي الآن بأمان في مجمّع الدوحة، وانتهت محاولتها الأولى للفرار من أفغانستان بالفشل عند بوابات مطار كابل الشهر الماضي، حيث أعادها مسلحون من "طالبان".

في اليوم التالي، اصطحبتها السفارة مع 6 من زملائها في الفصل عبر نقاط التفتيش والحشود اليائسة بمحيط المطار في رحلة إجلاء.

وأدى هذا الدور الرفيع المستوى إلى توضيح صورة قطر الناصعة، بعد محاولات يائسة للزج باسمها في ادعاءات مزعومة حول سوء معاملة العمال المهاجرين قبل كأس العالم لكرة القدم العام المقبل.

ونقلت الصحيفة البريطانية تصريحاً لمول قطري كبير أكد فيه: "إنه دور عظيم نلعبه في أفغانستان، وأخيراً نحصل على بعض الأخبار الإيجابية".

وتتبع قطر سياسة مختلفة على الصعيد الخارجي حققت نجاحاً كبيراً خلال العقد الماضي في مختلف النزاعات والمناطق.